رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة
قد القت اليكم اقلاذ كبدها ولما راى ابو سفيان انه قد
احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم
واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان موسما للعرب فنقيم ثلثا فننحر الجزر ونطعم
الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا
وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن
شريق يا بنى زهرة وكانت حليفا لهم قد نجى الله اموالكم وخلص لكم
صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما سرتم لتمنعوه وماله فارجعوا الى حيائكم
وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا فى غير صنيعة لا ما يقول
هذا فرجعوا ولم يشهد بدرا زهرى واحد ولم يكن من قريش
بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم
رجل واحد ورجع طالبا لمكة مع من رجع ومضت قريش
فنزلت بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل والقلب
والقلب ببدر فى العدوة الدنيا الى المدينة وبعث الله عز
وجل السما وكان الوادى دهسا فاصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم
من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا معه ان يرتحلوا فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا
جاؤا الى ادنى ماء من بدر نزل به فذكروا ان الحباب
بن المنذر بن الجموح الانصارى قال يا رسول الله ارايت
هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراى والحرب والمكيدة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل هو الراى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله

ان

ان هذا ليس بمنزل فانهض بنا حتى ناتى ادنى ماء من القوم
فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبنى عليه حوضا فنملاه ما
ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول صلى الله
عليه وسلم لقد اشرت بالراى ونهض بمن معه من الناس
ونزل على ادنى ماء من القوم وامر بالقلب فغورت وبنى حوضا
على القلب الذى نزل به وملى ماء وقذفت فيه الآنية وبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه واقبلت قريش حين
اصبحت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من الكثيب
الذى جاؤا منه قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى
به اللهم احنهم الغداة ولما نزل الناس اقبل نفر من قريش
منهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دعوهم فما شرب منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان
من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم وحسن اسلامه وكان اذا
اجتهد فى يمينه قال والذى نجانى يوم بدر ولما اطمان القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحى فقالوا احزر لنا اصحاب محمد كم هم فدار بفرسه حول
العسكر ثم رجع فقال القوم ثلثماية رجل يزيدون قليلا او ينقصونه
ولكن رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل
الموت الناقع قوم ليس لهم ملجاء ولا منعة الا سيوفهم والله ما ارى
ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا اعدادهم منكم
فلا خير فى العيش بعد ذلك فلما سمع ذلك حكيم بن حزام اتى عتبة
وقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها
هل لك ان لا تزال تذكر عنها بخير الى اخر الدهر فقال وماذاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)